

مختصر ابن كثير

- 136 - فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين .
- 137 - وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون .
- يخبر تعالى أنهم لما عتوا وتمردوا مع ابتلائه إياهم بالآيات المتواترة واحدة بعد واحدة انتقم منهم بإغراقه إياهم في اليم وهو البحر الذي فرقه لموسى فجاوزه وبنو إسرائيل معه ثم ورد فرعون وجنوده على أثرهم فلما استكملوا فيه ارتطم عليهم فغرقوا عن آخرهم وذلك بسبب تكذيبهم بآيات الله وتغافلهم عنها وأخبر تعالى أنه أورث القوم الذين كانوا يستضعفون - وهم بنو إسرائيل - مشارق الأرض ومغاربها كما قال تعالى : { ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين } وقال تعالى : { كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ... ونعمة كانوا فيها فاكهين ... كذلك وأورثناها قوما آخرين } . وعن الحسن البصري وقتادة في قوله : { مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها } يعني الشام وقوله : { وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا } قال مجاهد وهي قوله تعالى : { ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ... ونمكن لهم في الأرض } (وروي أيضا عن ابن جرير وغيره وهو ظاهر) الآية وقوله : { ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه } أي وخربنا ما كان فرعون وقومه يصنعون من العمارات والمزارع { وما كانوا يعرشون } يبنون (قاله ابن عباس ومجاهد)